[165] عن إبراهيم بن مهزم قال: وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتاب بغير العربية فطلب من يقرأه فلم يوجد، حتى أتى به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فإذا فيه: يا ابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك، لزهدت في طول ما ترجو من أملك، ولقل حرصك وطلبك، ورغبت في الزيادة في عملك، فانك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك، فلا أنت إلى أهلك براجع، ولا في عملك بزائد، فاعمل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة (1). 26 - مص: قال الصادق عليه السلام: لا تحرص على شئ لو تركته لوصل إليك وكنت عند ا مستريحا محمودا بتركه، ومذموما باستعجالك في طلبه، وترك التوكل عليه، والرضا بالقسم، فان الدنيا خلقها ا تعالى بمنزلة ظلك: إن طلبته أتعبك ولا تلحقه أبدا، وإن تركته تبعك، وانت مستريح. وقال النبي صلى ا عليه وآله: الحريص محروم، وهو مع حرمانه مذموم، في أي شئ كان، وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق ا، وخالف قول ا عز وجل، حيث يقول ا: " الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " (2) والحريص بين سبع آفات صعبة: فكر يضر بدنه ولا ينفعه، وهم لا يتم له أقصاه وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت، ويكون عند الراحة أشد تعبا، وخوف لا يورثه إلا الوقوع فيه، وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة، وحساب لا يخصله من عذاب ا إلا أن يعفو ا عنه، وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة، والمتوكل على ا يمسي ويصبح في كنفه، وهو منه في عافية، وقد عجل له كفايته، وهيئ له من الدرجات ما ا به عليم. والحرص ما يجري في منافذ غضب ا، وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون

_____ (1) علل الشرايع ج 2 ص 151. (2) الروم: 40

_____ (*).